



عرب وعالم

الحريري يسعى إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية



الرئيس اللبناني ميشال سليمان (إلى اليمين) خلال لقائه مع زعيم الأغلبية النيابية اللبنانية سعد الحريري

بيروت 14 أكتوبر/رويترز
أكد رئيس الوزراء اللبناني المعين سعد الحريري أمس السبت انه سيسعى لتشكيل حكومة وحدة وطنية ولكنه حذر من أن هذه المهمة ستكون صعبة.

وقال عقب لقائه بالرئيس ميشال سليمان «وبناء عليه وعلى التزامنا خلال الحملة الانتخابية بحكومة وحدة وطنية تتمثل فيها الكتل النيابية الرئيسية وتكون متجانسة وقادرة على العمل والإنتاج وتكون حكومة للانجاز بعيدا عن أي عرقلة أو شلل سنبدأ المشاورات مع جميع الكتل النيابية لمناقشة كل ما نضارحه اليوم بالتحديات والفرص والواجبات التي نراها أمامنا وبضرورة الانتقال إلى مرحلة جديدة لمصلحة لبنان».

وأضاف إن المخاطر التي يواجهها لبنان حقيقية وكبيرة لكن الفرصة المفتوحة أمامه هي أكبر وصعد المخاطر عن بلدنا واقتناص الفرصة المتاحة له ببيان بتشكيل حكومة قادرة على العمل بالتعاون مع فحامة رئيس الجمهورية قادرة على الوقوف صفا وحدها وتحريك الاقتصاد.. وقادرة على الوقوف صفا وحدها في مشروع الدولة وقادرة على الوقوف صفا وحدها في وجه التهديدات الإسرائيلية.

وأشار إلى أن هذه هي الحكومة التي سأمثل منذ هذه اللحظة على تشكيلها

بشكل انفتاح وبنية حسنة واحترام الدستور والنظام والديمقراطية وأنه لن يوفراي جهد لاسد طريق المخاطر وفتح آفاق الفرص أمام لبنان واللبنانيين.

واعتبر أن القضية الراهنة «أكبر من موضوع تشكيل حكومة وتوزيع حصص وحفان القضية تتعلق بمصير وطن في لحظة إقليمية تكاد أن تكون الأخطر والأكثر دقة في تاريخ المنطقة».

وأعلن الحريري أن أهم الأول والأخير يمكن في إبعاد الفتنة عن بلدنا وتبديد السمعة التي تواجهنا تحديات خطيرة تهدده على الصعيدين الخارجي

الانتقال إلى مرحلة جديدة لمصلحة لبنان».

وأضاف إن المخاطر التي يواجهها لبنان حقيقية وكبيرة لكن الفرصة المفتوحة أمامه هي أكبر وصعد المخاطر عن بلدنا واقتناص الفرصة المتاحة له ببيان بتشكيل حكومة قادرة على العمل بالتعاون مع فحامة رئيس الجمهورية قادرة على الوقوف صفا وحدها وتحريك الاقتصاد.. وقادرة على الوقوف صفا وحدها في مشروع الدولة وقادرة على الوقوف صفا وحدها في وجه التهديدات الإسرائيلية.

وأشار إلى أن هذه هي الحكومة التي سأمثل منذ هذه اللحظة على تشكيلها

بلير يرى إمكانية التوصل لاتفاق في الشرق الأوسط إذا تحركت إسرائيل



مبعوث اللجنة الرباعية رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير

لندن 14 أكتوبر/داهليفلين:
أكد المبعوث للشرق الأوسط ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير أن التوصل لاتفاق بشأن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على أساس دولتين يمكن أن يكون في المتناول إذا قبلت إسرائيل بحلول وسط بشأن أمور مثل وقف التوسع الاستيطاني.

وقال بلير مبعوث اللجنة الرباعية الدولية للوساطة في عملية السلام بالشرق الأوسط أن رئيس الوزراء الإسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو يمكن أن يكون في موقف داخلي قوي لتقديم تنازلات إذا كان راعيا في ذلك.

ودعا بيان من الرباعية التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا والتي اجتمعت على هامش لقاء وزراء خارجية مجموعة الثمانية في شمال إيطاليا إسرائيل إلى وقف كل الأنشطة الاستيطانية والفلسطينيين إلى محاربة التطرف العنيف.

وأوضح بلير «يوجد إجماع فعلي في المجتمع الدولي ليس فقط بشأن ما ينبغي أن يحدث وإنما كيف... وهو ما لم يكن الوضع قبل وأضاف «إذا انضمت إسرائيل لذلك يمكننا التوصل لاتفاق... واتفاق في رأيي يحمي دولة إسرائيل تماما».

وأشار بلير أن من الممكن استئناف المحادثات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين قريبا لكن العملية تمر بمرحلة دقيقة مع تصعيد القوى الأجنبية الدعوات لإسرائيل لضمان لا تقوض المستوطنات قيام دولة فلسطينية.

وفي بيان صدر يوم الجمعة حث وزراء خارجية دول مجموعة الثمانية الكبرى إسرائيل على وقف توسيع المستوطنات في تكرر طلب وجهه الرئيس الأمريكي باراك اوباما حديثا عقب اجتماع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في واشنطن في وقت سابق هذا الشهر.

أكد نتنياهو عزمه على مواصلة البناء داخل المستوطنات القائمة في الضفة الغربية لاستيعاب «النمو الطبيعي» للعائلات. ويزعم نتنياهو تحالفا ميبينا قد ينهار إذا وافق على تجديد الأنشطة الاستيطانية.

وقال بلير «يجب إدارة اوباما أعطي إحساسا جديدا بالنشاط والالتزام والى حد ما بالأمل.. ولكن التحديات لا تزال قائمة».

وقبل الدخول في مفاوضات سياسية بشأن اتفاق الدولتين يستلزم الأمر إحراز تقدم على الأرض مثل إعادة فتح قطاع غزة والإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط الذي خلفه مشطون من حركة حماس) ويحتجزون في القطاع منذ ثلاثة أعوام.

وأضاف «لا يجوز منذ أسبلا.. حركة حماس على السلطة هناك قبل عامين بعد قتال مع قوات تقودها حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس».

وكانت حماس التي رفض الغرب التعامل معها لرفضها الاعتراف بإسرائيل أو وقف المقاومة قد فازت في الانتخابات الفلسطينية التي جرت عام 2006.

ودعا بيان اللجنة الرباعية للوساطة في عملية السلام بالشرق الأوسط يوم الجمعة إلى وقف كل أشكال العنف وتهريب الأسلحة إلى غزة وإعادة فتح جميع المعابر الحدودية.

وأوضح بلير أن انتخاب نتنياهو هذا العام قد يثبت انه نعمة حيث أن حكومته المتشددة قد تآلت التأييد الداخلي لتقديم تنازلات.

وأضاف «أمل واعتقد أن رئيس الوزراء نتنياهو صادق بشأن الرغبة في إقامة دولة فلسطينية والرغبة في المساعدة في إقامة دولة. إذا (كان) كذلك فانه ربما يكون في وضع قوي لعمل ذلك».

اوباما: العنف في إيران "فضيحة"



الرئيس الأمريكي باراك اوباما خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أول أمس

واشنطن 14 أكتوبر/باريسا حافظي:
أشاد الرئيس الأمريكي باراك اوباما بشجاعة الإيرانيين الذين يحتجون ضد انتخابات متنازع عليها في مواجهة العنف "الفضيحة" في الوقت الذي دعا فيه رجل دين إيراني إلى إعدام "مثيري الشغب" الرئيسيين.

ورفضت السلطات دعوة لإلغاء الانتخابات من جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مير حسين موسوي الذي قاد الاحتجاجات الجماهيرية بعد إعلان احتلاله المركز الثاني بفارق كبير وراء الرئيس محمود احمدي نجاد بعد الانتخابات التي جرت قبل أسبوعين.

وأوضح اوباما الذي تخوض إدارته إلى جانب القوى الكبرى خلفا مع إيران بشأن برنامجها النووي أن حملة القمع التي أعقبت الانتخابات ستؤثر على أمل إجراء حوار أمريكي مع إيران.

وقال اوباما في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض "ما من شك في أن أي حوار مباشر أو دبلوماسي مع إيران سيتأثر بأحداث الأسابيع العديدة الماضية، "لن نعرف بعد كيف سيتأثر أي حوار محتمل مع إيران إلا بعد أن نرى ما يحدث داخل إيران".

واستخدمت السلطات الإيرانية مزيجا من التحذيرات والاعتقالات والتهديد بقيام الشرطة بعمل لتفريق التجمعات الحاشدة من شوارعها منذ يوم السبت مع تفريق تجمعات اصغر بالغز السليل للدموع والهراوات.

واتهمت السلطات موسوي بالسؤولية عن إراقة الدماء في حين يقول هو أن الحكومة هي المسؤول، وذكر وسائل الإعلام الرسمية أن 20 شخصا قتلوا في أعمال العنف.

وذكر احمد خاتمي وهو عضو في مجلس الخبراء القوي انه لا بد وأن توجه الهيئة القضائية اتهامات "للثوري الشغب" الرئيسيين بوصفهم "محررين" أو أشخاصا يشنون حربا ضد الله.

وأردف قائلا للمصلين في جامعة طهران "أريد من القضاء أن... يعاقب قادة المشاغبين بقسوة ودون إظهار الرحمة كي يتعظ الجميع".

وأشار اوباما إلى أن رئيس الوزراء الإيراني السابق مير حسين موسوي المتنافس الرئيسي للرئيس محمود احمدي نجاد "أسر خيال" الإيرانيين الذين يريدون الانفتاح على الغرب. وأشار بانصاف موسوي خلال المؤتمر الصحفي.

واضاف أن "شجاعتهم في وجه الحاشية دليل على سعيهم الدائم إلى العدالة. العنف الذي تعرضوا له فضيحة".

وقال انه لا ينظر بجدي إلى دعوة احمدي نجاد له كي يعتذر عن انتقاده طهران "ولاسيما في ضوء حقيقة أن الولايات المتحدة قد خرجت عن طريقها بعدم التدخل في عملية الانتخابات في إيران".

وكانت واشنطن تأمل بإقناع طهران بالتخلي عما تشغبه بانها خطط لصنع قنابل نووية في الوقت الذي تسعى فيه أيضا لتعاونها في تحقيق الاستقرار في أفغانستان والعراق.

وتقول الحكومة الإيرانية أن برنامجها النووي يهدف إلى توليد الكهرباء.

وأردف اوباما أن "حيازة إيران لأسلحة نووية سيثير سباقا للتسلح في الشرق الأوسط وهو (امر) سيء بالنسبة للامن في المنطقة بأسرها، "حتى ونحن نتحدث بصراحة ويصوت موحد ضد العنف الذي وقع في إيران يجب علينا أيضا أن نظهر عزمنا قويا لدى إدراك أن حيازة إيران لأسلحة نووية ستكون مشكلة كبيرة".

وأعرب وزراء خارجية مجموعة الدول الثمان الصناعية الكبرى عن أسفه لآعمال العنف الناجمة عن الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها في إيران ولكنهم تركوا الباب مفتوحا أمام طهران كي تشارك في محادثات بشأن برنامجها النووي.

وقال موسوي انه عازم على مواصلة الطعن في نتائج الانتخابات رغم الضغوط الواقعة عليه للتوقف.

وأوضح عباس على كدخدائي المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور انه من أجل إزالة كل الغموض بشأن الانتخابات فسوف يعاد فرز عشرة في المائة من صناديق الحكومة والمعارضة.

وذكر وكالة الطلبة للانباء انه يجب على شخصيات سياسية ودينية أن ترسل إلى المجلس أسئلة تتعلق بالانتخابات وأن أمام المرشحين الحاسرين 24 ساعة لتقديم مظهرهم لحضور عملية إعادة الفرز.

ولا يترك بيان مجلس صيانة الدستور الإيراني المكون من 12 عضوا مجالاً للمزيد من الطعون القانونية على نتائج الانتخابات ولم يختلف في رايه عن موقف الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الذي عبر عن تأييده لأحمدي نجاد.

ويرأس الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني حليف موسوي مجلس الخبراء الذي يملك السلطة الدستورية لخلق خامنئي. ولم يقدم المجلس من قبل على فعل ذلك ولا يتوقع من رفسنجاني أن يخطو هذه الخطوة، وقال موسوي انه عازم على مواصلة الطعن في نتائج الانتخابات رغم الضغوط الواقعة عليه للتوقف.

وأوضح عباس على كدخدائي المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور انه من أجل إزالة كل الغموض بشأن الانتخابات فسوف يعاد فرز عشرة في المائة من صناديق الحكومة والمعارضة.

وذكر وكالة الطلبة للانباء انه يجب على شخصيات سياسية ودينية أن ترسل إلى المجلس أسئلة تتعلق بالانتخابات وأن أمام المرشحين الحاسرين 24 ساعة لتقديم مظهرهم لحضور عملية إعادة الفرز.

ولا يترك بيان مجلس صيانة الدستور الإيراني المكون من 12 عضوا مجالاً للمزيد من الطعون القانونية على نتائج الانتخابات ولم يختلف في رايه عن موقف الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الذي عبر عن تأييده لأحمدي نجاد.

ويرأس الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني حليف موسوي مجلس الخبراء الذي يملك السلطة الدستورية لخلق خامنئي. ولم يقدم المجلس من قبل على فعل ذلك ولا يتوقع من رفسنجاني أن يخطو هذه الخطوة، وقال موسوي انه عازم على مواصلة الطعن في نتائج الانتخابات رغم الضغوط الواقعة عليه للتوقف.

المالكي يؤكد أن العراق يمكنه التعامل مع الأمن من دون القوات الأمريكية



رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يتحدث لوسائل الإعلام الأسبوع الماضي في كربلاء

بغداد 14 أكتوبر/رويترز:
ذكر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يوم أمس السبت أن انسحاب القوات القتالية الأمريكية من المدن العراقية يمكنه التعامل مع الأوضاع الأمنية بالرغم من موجة التفجيرات التي وقعت الأسبوع الماضي.

والانسحاب الأمريكي من المدن العراقية المقرر أن يستكمل بنهاية الشهر الحالي ينظر إليه على انه حجر الزاوية في مساعي العراق صوب استعادة السيادة بعد أعوام من الاحتلال العسكري.

إلا أن سلسلة من التفجيرات في العاصمة وفي شمال العراق الأسبوع الماضي بما في ذلك هجومان من أمسي الهجمات منذ أكثر من عام هزرت ثقة العراقيين في القوات العراقية.

وقال المالكي "نحن على أبواب مرحلة جديدة لا أقول لاستعادة السيادة بل لتثبيت هذه السيادة... هي رسالة للعالم إننا أصبحنا على قدر كاف من القدرة لحماية أمننا وإدارة شؤوننا الداخلية" في مستطها ووقع تفجيران كبيران في بغداد ومدينة كركوك بشمال العراق

الأسبوع الماضي مما أسفر عن مقتل أكثر من 150 شخصا في الهجومين. ويوم الجمعة قتلت قنبلة 13 شخصا على الأقل في سوق ببغداد.

وحذر مسؤولون أمريكيون وعراقيون من أنهم يتوقعون أن يزيد عدد الهجمات مع انسحاب القوات الأمريكية من المدن العراقية وأيضا قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في يناير كانون الثاني.

وأشار المالكي "فقتنا كبيرة وعالية جدا بقدره أجهزتنا الأمنية على إدارة العملية الأمنية وملاحقة فلول القاعدة والعصابات الجرمية".

وأضاف أن العراق حقق مستويات أمنية جيدة نسبيا ليس فقط من خلال تحسين أداء الشرطة ولكن أيضا فيما يتعلق بجهد المصالحة السياسية بين الفصائل العراقية المقسمة وهو أمر كثيرا ما يتهمه منتقدوه بالتباطؤ بشأنها.

واسترد "إذا كانوا (المتشددون) يفتكرون بإسقاط العملية السياسية نقول لهم لا يسقطها شي إنما تسقط إذا اختلت الوحدة الوطنية".

عواصم العالم

تونس لا تستبعد إلغاء مع هذا العام بسبب أنفلونزا الخنازير

تونس 14 أكتوبر/رويترز:
لم يستبعد وزير الشؤون الدينية في تونس احتمال إلغاء موسم الحج هذا العام بسبب التخوفات من انتشار وباء أنفلونزا (تش 1 إن 1) المعروف إعلاميا باسم أنفلونزا الخنازير. وقال انه يتعين انتظار ما ستجمله الفترة المقبلة من أخبار بخصوص هذا الوباء.

ونقلت صحيفة المصريح المحلية يوم أمس السبت عن أبو بكر الأزوري وزير الشؤون الدينية في تونس قوله انه "تم تعليق الفكرة في انتظار النظر في مسألة تعليق الحج إذا ما تأكدت خطورة ذلك على صحة حجيجنا حسب ما يفرضه الوضع العالمي بما أن السفر إلى البلد الموبوء غير جائز".

وأعلن في تونس حتى الآن عن ثلاث إصابات مؤكدة بأنفلونزا (تش 1 إن 1).

ويأتي هذا الموقف في تونس بعد إعلان منظمة الصحة العالمية هذا المرض وباء عالميا تحسبا لمزيد انتشار الوباء بين صفوف الحجاج الذي سيوفدون من مختلف أصقاع العالم على السعودية التي أعلن فيها عن تسجيل عدة حالات.

وقال الأزوري انه ليست هناك حاجة إلى فتوى دينية في المسألة إذا ما تأكد الضرر من العمة أو الحج مستشهدا بحديث عمرين الخطاب عن الرسول الله عليه وسلم بقوله انه "إذا جاء طاعون في أرض فلا يخرج من كان بها ولا تدخل عليها".

وأوضح الوزير التونسي إلى انه تجري مشاورات للعودة موقف عربي وإسلامي موحد في الغرض سيتم الإعلان عنه قريبا.

جنود إسر آيليون يشبكون مع فلسطينيين في الضفة الغربية

القدس المحتلة 14 أكتوبر/رويترز:
ذكر شهود عيان أن العديد من الأشخاص أصيبوا أمس السبت في اشتباكات بين جنود لإحتلال الإسرائيلي ونشطاء سلام يراقفون فلسطينيين لمزارع بالضفة الغربية المحتلة.

وذكر شهود العيان الفلسطينيين أن العديد من الأشخاص وبينهم مصور بروتينز عولجوا من كدمات وإصابات طفيفة.

واندلعت الاشتباكات عندما حاول جنود منع نشطاء سلام من دخول الحقول في صافا شمال مدينة الخليل. وقال متحدت باسم جيش الاحتلال أن المنطقة عبارة عن منطقة عسكرية مغلقة، وأضاف انه جرى القبض على نحو 15 شخصا.

الرئيس الموريتاني المخلوع يستقيل ويقع الباب للانتخابات

نواكشوط 14 أكتوبر/رويترز:
قدم الرئيس الموريتاني المخلوع سيدي محمد ولد شيخ عبد الله استقالته رسميا وعين حكومة وحدة وطنية جديدة حتى يتم إجراء انتخابات رئاسية الشهر القادم وذلك في إطار اتفاق مع العسكريين الذين أطاحوا به.

وتهدف الانتخابات إلى استعادة الديمقراطية في الدولة الصحراوية المنتجة لخاص الحديث بعد انقلاب عسكري وقع في أغسطس استنكره المانحون وأثار مخاوف دول غرب أفريقيا من سيطرة الجيش في المنطقة غير المستقرة.

وأعلن الرئيس عبد الله استقالته في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة في أعقاب جولة جديدة من المحادثات مع الحكام العسكريين برعاية الرئيس السنغالي عبد الله ولد.

وقدم الرئيس الموريتاني المنتخب انتخابا حرا وقضى في منصبه أقل من سنتين حتى أطاح به انقلاب عسكري - "أعلن أنني أخطئ طواعية عن منصب كرئيس".

وأتت هذه الأزمة إلى المزيد من زعزعة الاستقرار في موريتانيا التي قتل فيها مسلحو القاعدة أميركا في وسط عاصمتها هذا الأسبوع. وتتخالف موريتانيا مع الدول الغربية في حربها ضد تنظيم القاعدة.

وستقسم المناصب الوزارية في الحكومة الانتقالية بين الحكام العسكريين الذين يقودهم محمد ولد عبد العزيز وبين تحالف الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية المعارض.

وسيحصل كل طرف على 13 حقيبة وزارية ويحتفظ رئيس الوزراء مولاي ولد محمد الاضيف بمنصبه.

ويخوض ولد عبد العزيز ضابط الحرس الرئاسي السابق الانتخابات التي تأجلت من السادس من يونيو في إطار اتفاق تضمن عدم مقاطعة المعارض للانتخابات في الدولة التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة. ولن يخوض عبد الله الانتخابات.

وقال ولد عبد العزيز "نحن في طريقنا إلى انتخابات حرة وشفافة في 18 يوليو حزيران".

ورحبت فرنسا المستعمر السابق موريتانيا بالخطوة الأخيرة نحو إنهاء الأزمة الموريتانية وعرضت دعمها الكامل للعملية.

إصابة أربعة جنود في انفجار قنبلة في كشمير الهندية

سريناجار (الهند) 14 أكتوبر/رويترز:
أوضحت الشرطة وشهود عيان أن من يشتبه في كونه متمردين انفصاليين القوا يوم أمس السبت قنبلة على درويية أمية في قلب المدينة الرئيسية في كشمير الهندية مما تسبب في جرح أربعة جنود.

يأتي هذا الهجوم بعد عدة أشهر من الهدهد شهدتها سريناجار العاصمة الصيفية لإقليم كشمير وبعد يوم واحد من مقتل جنديين باكستانيين في التفجير الانتحاري الأول من نوعه في الجزء الباكستاني من كشمير.

وتتنازع الهند وباكستان السيادة على كامل الإقليم الواقع في منطقة الهيمالايا لكنها تقاسمان حكمه على جزئين. وكان هذا النزاع سببا في حربين من ثلاث حروب دارت بين البلدين منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1947، ولم تلن أي جهة مسؤوليتها عن هجوم يوم أمس السبت.

والخدمة الأخرى، التي لا تقل أهمية تتمثل في مرور "النمو الطبيعي" الذي يتحدث عنه الإسرائيليون، لكن ليس أمامهم بديل في نقل المستوطنين إلى داخل إسرائيل هم وأولادهم؟ والواقع أن الهجرة ظلت دائما في الاتجاه الآخر ويتشجع من الحكومة.

أما ذريعة انهيار ائتلاف نتنياهو، فإن ذلك لا يهم، لأنه هو الذي اختار تشكيل حكومة بالتحالف في اليمين المتطرف رغم أن حزبه حصل على نسبة تصويت أقل مما حصل عليه حزب كاديما. كما أن سبب انهيار مفاوضاته الائتلافية مع زعيمه كاديما تسبب ليغيني هو بالذات ورفضه القبول بتسوية حل الدولتين (...).

ولو وضعنا كل ذرائع نتنياهو جانبا، لوجدنا أنه من منق مع اوباما على أن المستوطنات تقف حجر عثرة في وجه أي انسحاب إسرائيلي يعتمد على حل الدولتين، لكنهما مختلفين حول ما إذا كان ذلك جيدا أم سيئا.

ووسط كل هذه الشائعات يبقى السؤال الحقيقي هو: هل ستظل إدارة أوباما صامدة بحزم على موقفها الداعي إلى تجديد البناء في المستوطنات كخطوة ضرورية لتحقيق السلام؟

البيوت من تعويضات. ويكون في هذه الحالة أمل نتنياهو في الاستمرار في تقديمه مثل هذه المبررات منحصر في عدم رجوع المسؤولين الأميركيين إلى التاريخ القضائي الإسرائيلي بخصوص مسألة المستوطنات.

أما ادعاء الحكومة الإسرائيلية أن مشاريع البناء الكبيرة تقتصر على "الكتل الاستيطانية" التي ستبقى لا محالة تحت السيطرة الإسرائيلية في أي حل نهائي، فإنه واه لأن مصطلح "الكتل" عبارة فضفاضة تشير إلى مجموعات كبيرة من المستوطنات القائمة قرب حدود ما قبل 1967، كمنطقة معالي أدوميم الواقعة شرقي القدس، غير أن مساحة هذه الكتل لم تحدد قط، والأهم أنها لا تزال تنتظر اتفاقا يرم بين الفلسطينيين والإسرائيليين بشأن حدود دولتهم في المستقبل.

ولا شك أن ما يكتنف مسألة مستقبل هذه الكتل من غموض هو بالضبط ما يجعل الحكومة الإسرائيلية تستمر في تشجيع نمو تلك الكتل، والغرض، كما كان دائما، هو جعل التواجد الإسرائيلي في هذه المناطق كبيرا بحيث يكون إجلاء المستوطنين مستحيلا.



وقالت المحكمة في حياثت قرارها إن "تحقيق السلام والأمن والاعتراف الدولي" تبرر الإضرار بممتلكات المستوطنين وبحقوقهم المدنية شرعية منجم تعويضات مالية مقابل ما يلحق بهم.

ويحكم العقل والمنطق، يتضح أنه إذا كانت المحكمة الإسرائيلية، نظرا لما تقتضيه المصلحة العليا للدولة، قد سمحت بإجلاء مستوطنين عن منازل أقاموا فيها لسنين، فإن بمقدورها أن تسمح للدولة بمنع إسرائيليين من إتمام بناء بيوت لم يدخلوها بعد، وتبقى المسألة القانونية الوحيدة هنا هي مسألة ما يستحقه المقاولون ومشترو

أحيان أخرى، بأن ائتلافه الحكومي سينهار إن هو أوقف البناء.

لكن هذه المبررات جميعها واهية ولا تعدو كونها «ستارة من دخان» لحجب الحقيقة، وإذا كان صناع السياسة الأميركيون جادين في ما يقومون به فإنهم يدركون ذلك جيدا.

فلنأخذ مثلا ادعاء إسرائيل بأنها لا تمتلك السلطة القانونية لوقف البناء بعد أن تم التوقيع على عقود مع المقاولين، أو بعد أن دفع المليونيرات أموالهم مقابل الحصول على بيوت، إذ يقال إن نتنياهو وزير دفاعه يهود باراك عندما ذلك ذريعة للموقف الأمريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل.

لكن -يقول الكاتب- ألم تفرض حكومة إسحاق رابين تجديدا جزئيا لبناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام 1992، ألم ترفض المحكمة العليا الإسرائيلية طعنين تقدم بهما مقالو المستوطنين ومسؤولو بلدياتهم بإلغاء قرار رابين؟

بل إن المحكمة العليا أراحت أي ليس حول هذه القضية عندما أصدرت أحكاما في العام 2005 تعطي للحكومة والبرلمان حق إجلاء المستوطنين من غزة.

حجج الاستيطان واهية

في مقال له بصحيفة واشنطن بوست أكد الكاتب جرشوم غريمويرغ أن حجج رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بخصوص الاستيطان كلها واهية، قائلا إن نتنياهو لا يريد في الواقع إلا الدفاع عن ايديولوجية متشددة هم أصحابها الوحيد هو استخوان إسرائيلي على أكبر قدر من الأراضي.

يقول الكاتب: "لا يكاد يمر يوم إلا ويطلعنا الإعلام الإسرائيلي على تقارير تقول إن نتنياهو على وشك التوصل إلى اتفاق مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما يمكن لإسرائيل أن تتجنب بموجبه التجميد الكامل للمستوطنات في الضفة الغربية، ويظل مصدر هذه الأخبار من مسؤولين إسرائيليين، وأحيانا من امريكي يشترط عدم ذكر اسمه".

وما يختلف من شائنة لأخرى، هو طبيعة المبرر الذي جعل إدارة اوباما تقبل بالصح لخطوات الخزانة في أن تستمر في السماح بخلقها هنا وهناك، فأحيانا يقول نتنياهو إنه لا يستطيع من الناحية القانونية أن يوقف ما هو قيد التثبيت في ميان، وأحيانا أخرى يقال إنه تمكن من إقناع واشنطن بالقبول بما يسمى "النمو الطبيعي" للمستوطنات الموجودة أصلا، وقد يتذرع نتنياهو